مجلة الونشريس للدراسات التاريخية
ISSN:2800 – 1346
EISSN: 2830-8387
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/820
المجلد: 01، العدد: 02 | ذي الحجة 1443هـ/جويلية 2022م | الصفحات: 79–95

# كتابات الأخر حول الثورة الجزائرية (نماذج)

# Other writings about the Algerian revolution (models)

هجرسي خضراء *
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
Khadra.hadjersi@univ-msila.dz

معلومات المقال
تاريخ الإرسال
2022/05/11
تاريخ القبول
2022/06/12
الكلمات المفتاحية:
الثورة الجزائرية؛ الكتابات الأجنبية؛ الجزائر؛ الدراسات الأكاديمية؛ الكتابات الروسية واليابانية.

الملخص:
تعددت الكتابات والدراسات حول الثورة الجزائرية بتعدد مواضيعها ولغاتها (فرنسية، انجليزية، اسبانية، روسية، إيطالية، الصينية...) وطريقة دراستها وحتى المؤلفين فقد كانوا من كل الشرائح الاجتماعية ومن كافة الدول وفي شتى المجالات، وهذا ما يعكس عالمية الثورة الجزائرية خاصة في جانبها الفكري والقيمي. تكمن أهمية هذه الكتابات والدراسات حول الثورة الجزائرية من حيث أنها تعكس صورة الثورة الجزائرية بمنظور العالم الغربي سواء المساند والمدعم لفرنسا، أو المناهض للاستعمار والتي ترى في الثورة الجزائرية حركة تحررية قامت من أجل استرجاع حرية الإنسان ليس في الجزائر فحسب وانما في بعض دول العالم، من بين أهم الكتابات والتي أردنا تناولها في هذا الموضوع الكتابات الروسية واليابانية ونظرتها للثورة الجزائرية واهتمام المثقفين الروس واليابانيين بها على غرار باقي ثورات العالم.

**Abstract:**
There were numerous writings and studies on the Algerian revolution, with their various subjects and languages and the way they were studied and even the authors were from all social strata and from all countries and in various fields, in its intellectual and moral side. The importance of these writings and studies on the Algerian revolution in that they reflect the image of the Algerian revolution from the perspective of the Western world, whether supportive of France, or anti-colonialism, which sees the Algerian revolution as a liberation movement that was aimed at restoring human freedom not only in Algeria but also in some countries of the world. Among the most important writings that we want to address in this subject are the Russian and Japanese writings, and their view of the Algerian revolution.

**Article info**
**Received:**
2022/05/11
**Accepted:**
2022/06/12
**Key words:**
Algerian revolution, foreign literature, Algeria, academic studies, Russian and Japanese writings.

*

**مقدمة:**

تميزت القضية الجزائرية في بعدها الدولي عبر مراحلها التاريخية، بما امتاز به ممثلها والناطق باسمها في كيفية التعامل مع الآخر، وبما اتصف به من بعد أخلاقي وإنساني ومستوى فكري يؤثر في الغير، الأمر الذي أثار اهتمام المفكرين والأدباء والصحفيين ورجال السياسة والاجتماع وغيرهم كثير من كل الفئات الاجتماعية، سواء ممن عايش أحداثها وتطوراتها أو من جاءوا بعدهم، تجسدت في كتاباتهم ودراساتهم لتاريخ الثورة الجزائرية سواء في بعدها التحرري كقضية عادلة تسعى لتحرير الانسان من سيطرة العبودية، أو دراستها من خلال السياسة الفرنسية، الأمر الذي أسال الأقلام حولها ومازال إلى اليوم، وقد توقفنا في هذا الإطار عند بعض النماذج للكتابات حول الثورة الجزائرية بتنوع انتماءاتهم الجغرافية وأصول ومنابع أفكارهم واهتماماتهم، لذلك فإن اشكاليتنا تتمحور حول الكتابات الأجنبية الخاصة بتاريخ الثورة الجزائرية، فما هي المواضيع التي تناولتها هذه الكتابات؟ وكيف عكست واقع الثورة الجزائرية؟ ولماذا فجرت الثورة الجزائرية كل هذه الأقلام؟ وما هي صورة الثورة الجزائرية في هذه الكتابات؟ وما أهمية هذه الكتابات بالنسبة لتاريخ الثورة؟

## 1. الكتابات التاريخية حول الثورة الجزائرية:

تعتبر ثورة أول نوفمبر من الأحداث الخالدة العظمى في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وذلك من خلال الصدى الذي احدثته في مختلف قارات العالم، وفي مختلف المجالات السياسية والأيديولوجية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبفضل ثورة نوفمبر أصبحت الجزائر محط أنظار العالم ومثار اعجابه وتقديره، فكانت القضية الجزائرية في صدارة الصحف العالمية والعربية، وألف عنها حوالي خمسمائة كتاب باللغات الأجنبية[1]، الفرنسية ،الإنجليزية ،الإيطالية ،الألمانية، التركية ،اليوغسلافية واليابانية...وهذا

منذ الفاتح نوفمبر 1954م إلى غاية إيقاف القتال، أما الكتب التي صدرت باللغة العربية خلال تلك الفترة نجدها لا تتجاوز خمسة عشر كتابا ألفت في مختلف أنحاء الوطن العربي إبان الثورة.[2]

وقد أحصى رايموند كروموناكر Roymond Kromenacher حوالي 805 بحثا، كتب في عهد ديغول وحده تقريبا[3]، في حين يذهب نيكولا ايبار Nicolas Eibar المتخصص في دراسة تاريخ الناشرون والموزعون في فرنسا خلال حرب التحرير أنه في الفترة ما بين 1945م إلى 1962م تم نشر حوالي ألف كتاب باللغة الفرنسية عن الثورة الجزائرية، طبعت في دور نشر فرنسية مثل "دار غالمار Gallimard" التي تعتبر من أهم الدور التي آمنت بالثورة الجزائرية، كما صدرت عدة كتب عن دار "شارلت Charlotte"، و"الحكومة المركزية Le gouvernement central"، و" فرانسوا مسبيرو François Maspero"، هذه الأخيرة التي نشرت كتاب لفرانسوا مسبيرو François Maspero بعنوان "المشاهد الإنسانية" وكتاب "الناشرون والموزعون في فرنسا خلال حرب الجزائر" للكاتب الفرنسي "نيكولا ايبارNicolas Eibar "، والذي يعتبر من أهم الكتب التي دافعت عن القضية الجزائرية.[4]

في حين أن الدراسات الحديثة تحصي أكثر من أربعة آلاف[5] مؤلفا حول الثورة الجزائرية بكل لغات العالم، فيها حوالي 2400 دراسة باللغة الفرنسية وحدها[6]، تنوعت هذه الدراسات بين كتب ومذكرات شخصية ومقالات صحفية وروايات ومسرحيات وشعر ...، وبالنسبة للذين كتبوا عن الثورة الجزائرية فهم كثيرون جدا، وينتمون إلى فئات متنوعة مختلفة المشارب والاتجاهات.[7]

هذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أن ثورة نوفمبر 1954م من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر ومن أعدل القضايا العالمية، بدليل الدعم القوي

والشعارات المساندة التي رفعها كل ثوار العالم نصرة لها ضد الاستعمار الفرنسي، لأن مشروع الثورة ارتبط بمنظومة أفكار وقيم تؤسس لوجود مجتمع وتبرر مشروعية تحقيقه ومراحل إنجازه.[8]

أما أهم المواضيع التي تناولتها الكتابات الأجنبية فهي متنوعة ومتعددة، في مجالات مختلفة من تاريخ الثورة الجزائرية، سياسية وأيديولوجية واقتصادية وعسكرية، اجتماعية وثقافية ودينية.

هذه الدراسات والكتابات حول الثورة الجزائرية سواء الفرنسية أو الأوربية أو باقي لغات العالم ذات منفعة فريدة، فهي جمع للمادة التاريخية وحفظها من التلف، ولكن بعض الكتابات خاصة الفرنسية منها كان تفسيرها للأحداث تفسيرا استعماريا بحتا، وتوظيفهم للتاريخ في خدمة مصالحهم العليا والدنيا.[9]

فالكتابات الفرنسية مثلا اهتمت بتأريخ "حرب الجزائر" لأنها تمثل جزءا من التاريخ الفرنسي الذي يمثل استمرارية لتاريخ الوجود الفرنسي بالجزائر، وتعني شرائح واسعة من الفرنسيين، وبخاصة الأقدام السوداء وأولئك الذين خدموا في الجيش الفرنسي من فرنسيين وجزائريين وكذا رجال السياسة والصحفيين[10].

هذه الكتابات لم تستطع التخلص من وجهة النظر الفرنسية الرسمية التي تضع منذ البداية خطوطا وأطرا محددة وبدقة، وغالبية المراجع التاريخية في فرنسا تدافع عن الجزائر من زاوية إيديولوجية تفتقر إلى النزاهة والموضوعية وتتعارض مع الحقيقة والواقع[11]، ولذلك وجب الاطلاع على هذه الكتابات وتحليل ما جاء فيها من قضايا موضوعية فنتقبلها ونبني عليها حيثياتنا البحثية، ونكتشف ما جاء فيها من زيف وتحريف فنرده على أصحابه، وبهذا نفسح المجال لتقبل رؤية الآخر الموضوعية، فنستفيد من تجربته الكتابية انطلاقا من منهج نقدي علمي يتوخى الحذر في كل شيء.[12]

طبعا هذا لا ينف وجود كتابات تنصف الثورة الجزائرية حاول أصحابها الكتابة بكل موضوعية ونزاهة، ودافعوا عنها وعن أفكارها من جانب إنساني، وراهنت هذه الكتابات على نصرها وتطلعت لاستقلالها، كما رصدت تطوراتها طيلة سبع سنوات متصلة، مستوعبة القضايا الفكرية والمسائل الكلية التي تتمحور حولها تلك التطورات، والمبادئ والقيم والأفكار التي كانت وراءها، وبما احدثته من أثر انعكس في كتابات ومؤلفات الآخر[13].

## 2.نماذج من الكتابات العربية حول الثورة الجزائرية:

**بالنسبة للكتابات العربية فقد صدر سنة 1961م كتاب "القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي"، من تأليف إبراهيم كبه ببغداد عن مطبعة الرابطة، وذلك بمناسبة أسبوع نصرة الجزائر الذي نظمه المجلس الوطني لأنصار السلم بالعراق، يسلط الكاتب الضوء على وحدة جبهة الكفاح ضد الاستعمار على الصعيد العالمي والارتباط العضوي الذي لا ينفصم بين الروافد القومية والديمقراطية والاشتراكية التي تصب جميعها في نفس التيار العام العارم، تيار الثورة العالمية المعاصرة ضد الامبريالية، وإن كان الكاتب يؤكد على أن انتصار الشعب الجزائري هو انتصار لإفريقيا بأسرها ولكافة الشعوب المضطهدة، كما سيشكل في الوقت ذاته عاملا في توطيد السلم العالمي، ولهذا فإنه يحظى بتأييد جميع الذين يدركون أهمية المعركة الحاسمة التي تدار في الجزائر[14]، إلاّ أنّ الكاتب يرجع انتصارها إلى انتصار الشيوعية العالمية، ورغم أنه أشار إلى أن القضية الجزائرية أهم معركة قومية في تاريخ العرب، وعلى أنها زعزعت النظام الكولونيالي العالمي وأدت إلى انهيار الاقتصاد الفرنسي وسقوط الجمهورية الرابعة، وفي الوقت نفسه يشيد بأمجاد الطبقة العاملة الفرنسية، ويشير إلى الحزب الشيوعي وقضية الجزائر وينحاز المؤلف إلى ذلك انحيازا**

واضحا ويحاول أن يقدم وثائق من شأنها أن تؤيد موقف هذا الحزب من القضية الجزائرية.[15]

وكتب أحمد الشقيري كتابين عن الثورة الجزائرية، الأول بعنوان "دفاعا عن فلسطين والجزائر" سنة 1962م، تناول فيه جميع خطبه التي ألقاها في الجمعية العامة للأمم المتحدة دفاعا عن فلسطين والجزائر، والكتاب الثاني بعنوان قصة الثورة الجزائرية ضمنه خطبه التي ألقاها في الأمم المتحدة باسم الوفود العربية والأسيوية والإفريقية عن القضية الجزائرية، وإلى جانب الوقائع المثيرة التي يسردها الكتاب يحوي مجموعة من الأسانيد القانونية والمواقف السياسية والأحداث التاريخية، والحوار الدولي.[16]

أما الكاتب بدر درويش الرفاعي فقد ألف كتابا بعنوان ثورة الجزائر والاحتلال الفرنسي سنة 1957م، عن مطبعة البرهان ببغداد، برهن من خلاله الكاتب على أن الثورة الجزائرية حققت أهدافها وهي في بداية السنة الرابعة وأبرز مقدار تأثير الثورة الجزائرية على الحياة الفرنسية في جميع الميادين، في الجانب السياسي أحدثت الثورة أزمة سياسية أدت إلى تغيرات مهمة في الساحة السياسية الفرنسية داخليا وخارجيا[17].

بالإضافة إلى تحليله للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي خلقتها الثورة الجزائرية في المجتمع الفرنسي، بالإضافة إلى الأزمة الأخلاقية فقد هزت معنويات الفرنسيين وأخلاقهم، ويشير المؤلف أن أول ما يسترعي النظر في هذه هو خيانة المبادئ والمثل الإنسانية وخيانة الحزب الاشتراكي الفرنسي للمبادئ الاشتراكية وكذلك التفسخ والانحلال شمل جميع طبقات الشعب الفرنسي.[18]

أما جمال الدين الألوسي فله مؤلف "الجزائر بلد المليون شهيد سنة1970م، بدأه المؤلف بمقدمة تاريخية ضمنها تاريخ الجزائر منذ الفتح الاسلامي وإلى غاية الاحتلال الفرنسي وسياسته الهمجية في الجزائر، ليشير بعدها إلى المقاومات الشعبية وصلابة الجزائريين في مواجهة الاستعمار والقوانين الفرنسية إلى غاية أحداث 08 ماي 1945م ليؤكد أن هذه المجزرة كانت مولد الثورة الحقيقي مع ما تبعها من قمع وتماطل وتسويف، فقد أقنعت الوطنيين الجزائريين بأن لغة السلاح هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الاستعمار.[19]

فكانت معركة الاستقلال التي قادتها جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال، يقول: "آمن الجزائريون بربهم وبدينهم ووطنهم وعروبتهم، وآمنوا بحقهم في تقرير مصيرهم، وآمنوا بتربة أرضهم أنها لهم وحدهم وليس لفرنسا ولا لغير فرنسا أن تسلبهم هذه الأرض، وآمنوا أنها عربية ويجب أن تظل عربية لا ينازعهم عليها منازع...إيمانا يستمد طاقاته من مبادئ الإسلام ومن مقومات العروبة، ويستند على المبادئ الإنسانية التي تمثلها مقررات منظمة الأمم المتحدة والتي تتمثل في حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة..."[20].

كما أشار إلى موقف العرب بصفة عامة وإلى موقف العراق بصفة خاصة من الثورة الجزائرية ومساعدتهم المادية والمعنوية وتبني القضية الجزائرية في الأوساط الدولية[21]، يقول: "ضحت الجزائر في هذه الحرب بمليون ونصف المليون من أبنائها الأبرار في سبيل السيادة والحرية، ونالت إعجاب العالم ورفعت كرامة العرب وأصبحت قدوة للشعوب التي تنزع إلى التحرر والاستقلال"[22]، كما أكد أن الجزائر

**بعد أن خاضت معركة الاستقلال بدأت معركة أخرى هي معركة البناء والتشييد والقضاء على مخلفات الاستعمار من تدمير للاقتصاد الوطني والمجتمع.**

### 3.نماذج من الكتابات الفرنسية حول الثورة الجزائرية:

أرخت الكتابات الأولية الفرنسية حول الثورة الجزائرية لجيل من المؤرخين المتخصصين في حرب الجزائر، ولمرحلة خصبة من الإنتاج التاريخي وكان لبنيامين ستورا Benjamin Stora وجليبر مينيي Gilbert Meynie وغي بارفيليه Guy Parvellet ورونيه غاليسو René Gallissot وإيف كوريير Yves Courrière وفليب تريبي phlip Trippy فضل في بلورة جيل أول من دارسي الثورة الجزائرية، غير أن كتابات جيلهم ظلت قاصرة، كونها كانت مؤدلجة ومسيسة تساير مرحلة السجال السياسي، وتفتقر إلى التوثيق الكافي نتيجة عدم الإفراج عن وثائق الأرشيف، ولكن الفترة الأخيرة شهدت ميلاد جيل من المؤرخين من الضفتين، يكتشفون لأول مرة حقائق هذا التاريخ من خلال قراءة الأرشيف وبعيدا عن الخلفية الأيديو–سياسية، ومن بين رموزه سيلفي ثينو Sylvie Thénault التي ناقشت أطروحة حول القضاء إبان حرب التحرير، ورافاييل برانش Raphaëlle Branche التي درست الأسباب العميقة لحرب الجزائر والتعذيب، واوليفي دارد Olivie Dard صاحب العديد من المؤلفات، ومنها أطروحته "خبايا المنظمة السرية المسلحة".[23]

ومن بين أهم الكتابات التي حاولت أن تنصف الثورة الجزائرية نذكر:

- في سنة 1955م أصدر "فرانسيس جونسون" بالاشتراك مع زوجته "كوليت" كتابا عالج فيه المسألة الجزائرية، مطالبين فيه بوضوح باستقلال الجزائر، تحت عنوان "الجزائر خارجة عن القانون".[24]
- أصدر الأستاذ "أندري ماندوز" في سنة 1961م، كتابه "الثورة الجزائرية من خلال النصوص" ليعبر عن تضامنه مع القضية الجزائرية.[25]

- وتحدث شارل هنري فافرود في كتابه "Le FLN et L'Algérie"عن السياسة الاستعمارية في الجزائر والحركات السياسية الجزائرية واندلاع الثورة وأسبابها ومراحلها، وحاول أن يبرز دور فرنسا الحضاري في مختلف المجالات.[26]
- وصدر سنة 2012م كتاب L'Humanité censuré1954-1962, un quotidien dans la guerre d'Algérie، لمؤلفيه الصحفية الفرنسية ذات الأصول الجزائرية "روزا موساوي Rosa Moussaoui" والمؤرخ آلان روسيوAlan Rousseau المتخصص في الحركات التحررية، جمع الكتاب مقالات صحيفة "لومانتيي" الشهيرة، التي كتبها محرروها ومراسلوها كتغطيات ميدانية أو تعليقات نقدية على أحداث وتطورات سياسية مست واقع الكفاح الجزائري، ولكنها لم تصدر أبدا بسبب التدخل القوي والمباشر للسلطات الفرنسية لحجب كل ما لا يخدم سمعتها كدولة ديمقراطية تنتهك حقوق الإنسان.[27]

هذا على غرار كتابات جون بول سارتر[28]، بول إينيسار Paul Henissart[29]، لورون تيس Laurent فليب راتPhilippe Ratte[30]، مارسيل ايقرتوMarcel Agarto[31] وغيرهم ممن كانت لهم كتابات ودراسات تحاول أن تنصف الثورة الجزائرية.

### 3.نماذج من الكتابات الروسية حول الثورة الجزائرية:

وبالنسبة للكتابات الروسية فقد قدم روبرت لاند Robert Land [32] 19 كتابا خصص أغلبها للقضايا الجزائرية، وذلك من خلال دراسته لتطور الحركة الوطنية الجزائرية، والتقائه بالعديد من الشخصيات والقادة الجزائريين بداية من مهرجان الشبيبة بموسكو سنة 1957م، وبعد الاستقلال قام بزيارة الجزائر سبْع مرات، له علاقات كبيرة مع شخصيات بارزة في الكفاح الوطني منهم: رضا مالك، محمد الصديق بن يحي، عمر أوصديق، أحمد توفيق المدني وغيرهم كثير، إن صدى الثورة العالمي وأفكارها ترسخت عند

هذا المستشرق، وأثارت لديه اهتماما كبيرا بخصائص التطور التاريخي للجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة[33]، حيث درس الفترة من 1830م إلى 1962م من تاريخ الجزائر، دراسة وتحليلا، فكتب "كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الأوربي(1830-1918)م"، و"تصاعد الحركة المناهضة للاستعمار في الجزائر1918م-1931م"[34]، و"أزمة النظام الاستعماري في الجزائر 1931م-1954م"، و"تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م"، وتطرق لقضايا تاريخية واجتماعية وسياسية وأدبية...الخ، وكتب كذلك "الأفكار الاشتراكية في الوثائق البرامجية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)م، المشاكل الأيديولوجية لبلدان آسيا وإفريقيا" سنة 1970م، وله أيضا "تكون جبهة التحرير الوطني في الجزائر سنة 1966م، "الجزائر على طريق جديد" و"الجزائر في مفترق الطرق من بن بلة إلى بومدين" سنة 1970م[35]، وحسب الأستاذ عبد العزيز بوباكير فإن "مؤلفات روبرت لاند عن الجزائر تمثل سجالا صارما ونزيها في وجه التشويه والتحريف الذي تعرض لهما تاريخ الجزائر في المؤلفات الغربية بصفة عامة...رغم ما يمكن أن يثيره توظيفه لمقولات المنهج الماركسي على مجال التاريخ الجزائري بخصوصياته من جدل وخلاف..."[36]، حيث وضح نفس الكاتب أن روبرت لاند قام بتحليل الأرشيف الفرنسي، ودرس صحافة ذلك الوقت، ونقد التدوين التاريخي الفرنسي الخاص بكل فترة مدروسة، ووظف مراجع بأكثر من عشر لغات، وهو أول من أدخل في التداول العلمي في روسيا مؤلفات المؤرخين الجزائريين أمثال: أبو القاسم سعد الله، مبارك الميلي، محمد الميلي، عبد الله شريط، أحمد توفيق المدني، تركي رابح وغيرهم.[37]

أما كوزمين أ. ي. Kuzmin.A.Y فقد كتب "الوثيقة البرامجية للثورة الجزائرية-الميثاق الوطني للجمهورية الديمقراطية الشعبية" سنة 1979م، ونشر مالا شينكو ألكسي Mala Chinko Alexei "الأيديولوجيا الرسمية للجزائر المعاصرة" بموسكو سنة 1983م، و" تطور الأيديولوجية جبهة التحرير الوطني" سنة1969م لغلو شكوف.ف.ي Gloire

Shkoof.F.Y، وفوليانسكي.ف Volyansky.V وتراسكو نوفا.أ Trasco Nova.a بعنوان "الجزائر من التحرر الوطني إلى التحرر الاجتماعي(1962-1976)م" سنة 1976م، وكتب خميلوفا.ذ Khmilova.y" السياسة الداخلية للدولة الجزائرية في فترة الكفاح الشعبي التحرري ضد المستعمرين الفرنسيين" سنة 1962م[38]، بالإضافة إلى العديد من الكتابات التي تناولت الثورة الجزائرية.

كما يؤكد الأستاذ بوباكير أن الفضل يعود للثورة الجزائرية وماحملته من أفكار وقيم ومبادئ في توجيه أنظار المترجمين الروس إلى إبداع الكُتاب الجزائريين، ففي عهد الثورة برزت في روسيا الحاجة الملحة إلى تعريف الرأي العام الروسي بالجزائر وقضيتها وتاريخها، فبعد مرور سنتين على اندلا ع ثورة نوفمبر ترجمت إلى اللغة الروسية روايتا محمد ديب "الدار الكبيرة" و"الحريق"،[39] وظلت الترجمة منحصرة أساسا في إبداع محمد ديب طيلة فترة الثورة، فصدرت له بالروسية سنة 1958م مجموعته القصصية "في المقهى"، كما ترجمت للروسية رواية "إغفاءة العادل" لمولود معمري، وكذلك "الربوة المنسية" سنة 1966م، ورواية مالك حداد الانطباع الأخير"[40]

## 4.نماذج من الكتابات اليابانية حول الثورة الجزائرية:

تعود العلاقات الجزائرية اليابانية إلى الفترة الاستعمارية، فقد كانت معرفة اليابانيين عن الجزائر في إطار الاستعمار الفرنسي، ومن خلال المصادر الأوربية والفرنسية التي كانت تروج بأن الجزائر جزء من فرنسا، ورغم ذلك اخترقت اليابان هذه الدعاية وسمحت بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بطوكيو سنة 1958م، الأمر الذي مكن اليابانيين من التعرف مباشرة عن القضية الجزائرية والشعب الجزائري بمنظور منفصل عن فرنسا، فكسبت الثورة الجزائرية تعاطف اليابانيين وخاصة الشباب والطلبة.

فتح المكتب في وقت كانت فيه الثورة التحريرية الجزائرية في أوج مراحلها ضد الاستعمار الفرنسي وحلفائه في الغرب من خلال الحلف الأطلسي، هذا الأخير الذي كان في حرب مع الجزائر من خلال فرنسا العضو القيادي في الحلف والتي كانت تعتبر الجزائر جزءا من التراب الفرنسي، وهي مرحلة كانت فيها اليابان تحت التأثير الغربي المباشر، وبقوة سياسية وعسكرية نتيجة الشروط الانهزامية التي فرضت عليها من طرف الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية.[41]

يذكر ماساتوشي كيسايتشي Masatoshi Kisaichi[42] أن من بين أهم الدراسات اليابانية حول الثورة الجزائرية دراسة أنجزت من قبل Keiko Yokoi وموضوعها "شؤون الشرق الأوسط في الصحف اليابانية من خلال مضمون مقالات نشرتها صحيفة Asahi[43] حيث تطرقت للتطورات التي حصلت في منطقة الشرق الأوسط مع التركيز على تحليل أوضاع كل بلد من البلدان بما فيها الجزائر، وكانت النتيجة أنه خلال الفترة الممتدة من سنة 1960م إلى سنة 1965م أن عدد المقالات المكرسة للجزائر تحتل مقدمة الترتيب من حيث العدد والحجم[44]، حيث أن الأخبار المتعلقة بالثورة الجزائرية كانت تسترعي اهتمام اليابانيين يومئذ، مما يجعلنا نلمس مدى الأهمية التي كان اليابانيون يولونها لهذا البلد.

كما نشر الباحث "توكوسا بورودان Tokosa Borodan" الذي شغل منصب الأمين العام لجمعية الصداقة اليابانية –الشمال إفريقية[45]، كتاب "الثورة الجزائرية" سنة 1960م عن دار النشر كوبوندر Kopunder، و"حرب التحرير الجزائرية: سبع سنين ونصف من عمر جبهة التحرير الوطني" الصادر سنة 1962م بدار النشر أووكي شينشو Aoki Shinshu، وقام بترجمة العديد من الكتب حول الثورة الجزائرية.[46]

ويذكر كازو مياجي Kazuo Miyaji بأنه تعرف على القضية الجزائرية، وهو طالب في جامعة اللغات الأجنبية بطوكيو بقسم اللغة الفرنسية، ويعود الفضل في ذلك إلى سوزومو طانقاشي الذي قام بتعريفه بالقضية الجزائرية، وكان يحضر اجتماعات لمناقشة الوضع في الجزائر من تنظيم مكتب جبهة التحرير الوطني، فقدم أطروحته حول مقارنة سياسة منديس فرانس في البلدان المغاربية الثلاثة[47]، وكذلك حضر لأطروحة الأستاذية بعنوان "مصادر حرب الجزائر"، وقدم رفقة الأستاذ أ. جفلاط دراسة بعنوان "الإصلاح الاقتصادي وتأثيره في القطاع الصناعي في الجزائر" سنة1994م[48].

وقدمت نوريكو أوياماداNoriko Oyamada في رسالة التخرج في قسم الليسانس موضوع حول الجزائر بعنوان "سياسة المحتشدات المطبقة خلال حرب التحرير الجزائرية"، وتقول نوريكو أنه بعد التحاقها بمعهد الدراسات لمرحلة ما بعد التدرج شرعت في دراسة تاريخ الجزائر الحديث تحت إشراف الأستاذ كوجي إينوي Koji Inoué الخبير في التاريخ الفرنسي[49]، وكان موضوع أطروحة الدكتوراه "الاستعمار الفرنسي بالجزائر تنظيماته ومراحل تطوره...السياسة العقارية وأثرها على تحول المجتمع الريفي" سنة2014م، وتهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين قطاعين زراعيين أحدهما غني وعصري تم تطويره على يد المستوطنين الأوربيين، وثانيهما قطاع فلاحي تقليدي محروم ومتخلف بسبب صغر ملكيات الجزائريين التي تحتل حيزا صغيرا جدا.[50]

**الخاتمة:**

في ختام الموضوع نقول إن هذه عينات من الكتابات الأجنبية حول الثورة الجزائرية، وليس كلها وهو ما يؤكد أن الثورة الجزائرية كانت فضاء مفتوحا للجميع بغض النظر عن معتقداتهم الدينية أو الإيديولوجية، سواء المدافعين عنها وعن العدالة والحرية أو الذين ناقشوا الموضوع في إطار السياسة الفرنسية في الجزائر.

ان اهتمام الأجانب بالكتابة حول الثورة الجزائرية لهو دليل قاطع على أن الثورة الجزائرية تعتبر حدثا تاريخيا استثنائيا نظرا لظروفها وأسبابها ومواجهتها أعتى قوة في ذلك الوقت، وبما أن الثورة الجزائرية من الأحداث التاريخية المهمة في التاريخ المعاصر فهي لا تعنينا وحدنا فقط، بل تعني كل مهتم بالظاهرة الاستعمارية في العصر الحديث عموما وتاريخ الجزائر خصوصا.

**الهوامش:**

[1]-سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) م أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ج3، ط2، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص56.

[2] -أنيسة بركات، الوثائق، الكتب وقيمتها بالنسبة لتاريخ الثورة، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، مج1، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، أكتوبر 1981م، ص333.

[3] -Roymond Kromenacher, Le Gaullisme. Guide bibliographique, Cahiers de l'Institut d'études politiques, Université des sciences juridiques, politiques et sociales, 7, paris, 1971,

نقلا عن: يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، 2008م، المرجع السابق، ص391.

[4] -محمد علال، الكتابات الفرنسية التي تسيئ لتاريخ الجزائر: www.djazairess.com, 15/03/2019, 07 :56.

[5] -Achour cheurfi, Dictionnaire des livres sur la révolution Algérienne de 1954 à nos jours, centre national d'Etudes et de recherches sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954, Algérie, 2007, p9.

[6] -Ibid, p5.

[7] -يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين...، 2008م، المرجع السابق، ص391.

[8] -أحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م، ص112.

[9] -يوسف مناصرية، "آراء المؤرخين الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر من خلال كتابات جون كلود فاتان"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 03، ع05، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص191.

[10] " –جعفر بن صالح عبد حميد، تاريخ الثورة يكتبه الفرنسيون الجزائريون يتعاطون معه " على استحياء , 29/03/2019, 11:23./http://www.elkhabar.com

[11] –يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين...، 2008م، المرجع السابق، ص393.

[12] –عبد القادر شرشار، "الثورة الجزائرية في تمثلات الآخر قراءة محمد حربي وجيلبر مينيي لكتاب "أكذوبة فرنسية، العودة إلى الحرب في الجزائر" لجورج مارك بنغوم"، مجلة الحضارة الإسلامية، مج9، ع 12، ص80.

[13] –سعيد جلاوي، "الصدى الفكري والأدبي للثورة الجزائرية في منشورات مجلة الفكر التونسية"، مجلة المعارف، ع20، البويرة، جوان 2016م، ص283.

[14] –خليل حسن الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، (ط.خ)، الجزائر، 2007م، ص08.

[15] –خليل حسن الزركاني، المرجع السابق، ص09.

[16] –عمر بوضربة، أحمد الشقيري دبلوماسي...في خدمة القضية الجزائرية، الملتقى الدولي السابع حول الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية، 17-18 أكتوبر 1955م، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، ص74.

[17] –خليل حسن الزركاني، المرجع السابق، ص10.

[18] – نفسه، ص11.

[19] –جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الاعلام العامة، السلسلة الاعلامية 12، مطبعة الجمهورية، 1970م، (د. م)، ص20.

[20] – جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص53.

[21] -نفسه، ص39.

[22] –نفسه، ص55.

[23] – جعفر بن صالح عبد الحميد، http:/wwww.elkhabar.com, 29/03/2019, 11:23.

[24] -Colette et Francis jeanson, L'Algérie hors la loi, op, cit, 2006, P12.

[25] -أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية من خلال النصوص، توطئة وتقديم: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008م، ص07.

[26] -Charle Henri Favro, Le FLN et L'Algérie, Paris, 1962, p351.

[27] -نوال رضا، الثورة الجزائرية من منظور الصحافة الفرنسية قراءة تحليلية لكتاب L'Humanité censuré، مجلة قضايا تاريخية، ع01، 2016م، ص159.

[28] –جون بول سارتر، مواقف مناهضة للاستعمار، تر: محمد معراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2007م، ص65.

[29] -Paul Henissart, Les Combatants ducrepiscule. La dernière année de L'Algérie Française (Wolves in the city), traduit de l'Américaine par Bertrand Fourmels, Paris, 1970, p252.

[30] -Laurent Thies et Philippe Ratte, La Guerre d'Algérie ou le temps des méprises, tours, 1974, p303.

[31] -Marcel Egreto, Réalité de la Nation Algérienne, Paris, 1960, p349

[32] -روبيرت لاند من مواليد 23 مارس 1931 بموسكو، درس في معهد الاستشراق بموسكو (1948–1853)م، ونال شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق لأكاديمية العلوم السوفيتية في الفترة الممتدة ما بين (1954–1957)م، عنوانها "حركة التحرر الوطني في الجزائر (1939–1962)م، نشر حوالي 282 كتابا، خصص منهم 19 كتاب للجزائر، كرمه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة سنة 2005م بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية، كما كرمته جامعة الجزائر1. انظر: "جامعة الجزائر تكرم المستشرق الروسي روبرت لاند"، منبر الجامعة، ع122، (د.ت)، ص04.

[33] – عبد العزيز بوباكير، الجزائر في الاستشراق الروسي، تقديم: أحسن بشاني، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص–ص(81–82).

[34] –جعفر خلوفي، عبد العزيز بوباكير...الجزائر كما رآها الروس، 31 أكتوبر 2018، www.alaraby.co.uk/culture/2018/10/31, 26/03/2019, 22 :00.

[35] –عبد العزيز بوباكير، المرجع السابق، ص80.

[36] –نفسه، ص82.

[37] – نفسه.

[38] –نفسه، ص100.

[39] -www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=50910k , 27/03/2019, 11:24.

[40] –عبد العزيز بوباكير، المرجع السابق، ص–ص(75–76).

[41] –ماساتوشي كيسايتشي، إسماعيل دبش، اليابان والجزائر تاريخ 50 سنة من الصداقة، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014م، ص49.

[42] –أستاذ بجامعة صوفيا.

[43] –صحيفة يبلغ عدد النسخ المتداولة منها أساهي شينبون اليابانية، هي أحد أشهر خمسة صحف في اليابان، وزعت أساهي بعد جريدة يوميوري، حوالي 11.39 مليون نسخة يوميا ما يجعلها ثاني أكثر الصحف انتشارا في العالم أول مرة في أوساكا في 25 يناير 1879م. أنظر: www. ar.wikipedia.org, 27/03/2019, 21:16.

[44] -Keiko Yokoï, Les informations sur le Moyen Orient traitées dans les journaux japonais, un mémoire de licence, 1988, université Sophia. نقلا عن: ماساتوشي كيسياشي، العلاقات اليابانية نموذج للتضامن والتعاون على درب السلم والازدهار، ص-ص(19-21)

[45] -بادر العديد من الشخصيات المنتمية إلى شتى المشارب السياسية والفئات المهنية، من أمثال البرلمانيين: توكوما اوتسونوميا، ياسوهيرو ناكاسون، سابورو إيدا، كينوزو تانغ، والصحفي يوشيرو موطاغوتي...إلخ، بتأسيس جمعية الصداقة اليابانية الشمال إفريقية في 14 فيفري 1960م، تمثلت مهامها في مساندة الكفاح التحرري الجزائري، وتمتين علاقات الصداقة بين البلدين بعد الاستقلال. انظر: ماساتوشي كيسياشي، المرجع السابق، ص25.

[46] -نفسه، ص25.

[47] -كازاو مایاجي، دراساتي حول الجزائر منذ 1958م، المرجع السابق، ص221.

[48] -نفسه، ص-ص(222-224).

[49] -نوريكو أوياماداً، ذكريات من زيارتي الدراسة وأبحاثي في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص303.

[50] -نفسه.